سلطاتها التي لم تستطع ان تفعل شيئاً ازاء تلك الجولات، مما شجع العديد من رؤساء العشائر الكوردية المترددين الى حسم موقفهم و الوقوف الى جانب الانتفاضة، لانهم اعتبروا الموقف الحكومي تجاه البارزاني، دليلاً على ضعف الحكومة[١].

وفي الوقت الذي استعدت فيه الحكومة لشن هجومها على كوردستان، لاسيما على معقل الانتفاضة بارزان، بلغت الحمية القومية مستقرها، لاسيما حينما نقرأ مابين سطور الرسائل التي ارسلها البارزاني الى المتنفذين و الاغوات الذين اصروا على بقائهم موالين للحكومة[٢]، ففي رسالة الى قادر آغا شوشي احد وجوه الكورد في منطقة عقرة يستحثه فيها للوقوف في صف المقاومة، كتب البارزاني يقول: ان الحكومة العربية قد عادت و باشرت بالعداوة و اننا مستعدون للدفاع بعون الله تعالى ((و لذا اني داعي لجميع الاكراد أن يقومون و يدافعون اعدائهم و يحافظون على شرفهم و يدعون بحقهم و يختارون الموت بالعز على الحياة بالذل...))[٣].

مهما يكن الامر، اظهرت جولات البارزاني، وعلى حد تعبير احد الباحثين مدى القدرات التي كان يتمتع بها و جوانب من شخصيته، والتي كان لها الاثر في نظرة الناس الجديدة اليه "و التي اهلته لان يتبوأ بعد ذلك تلك المكانة التي وصل اليها في الحركة الكوردية"[٤].

و في الوقت ذاته نشط الوطنيون الكورد و عقدوا اجتماعات سرية في مناطق مختلفة من كوردستان – العراق، لبحث الوضع المتأزم في المنطقة الكوردية، فعقدت خلال سنة ١٩٤٥ اجتماعات في السليمانية و كەلار و غيرها من المناطق. حضرها عدد من اعضاء حزب هيوا و مجموعة من رؤساء العشائر الكوردية، و اتفق المجتمعون في تلك الاجتماعات على فتح

---

(١) للتفاصيل ينظر : مصطفى، المصدر السابق، ص٦٩– ٧١.

(٢)لم يفلح البارزاني في مساعيه باقناع عدد من رؤساء العشائر للانضمام الى جانب لانتفاضة.
ينظر اسماؤهم في:المصدر السابق، ص٧٢– ٧٣.

(٣)فاضل البراك، مصطفى البارزاني الاسطورة و الحقيقة، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩، ص١٢٦. وهذا الكتاب كتاباعلامي دعائي يحاول و بالتحايل على النصوص التأريخية الانتقاص من نزاهة و مشروعية الحركة القومية الكوردية التحررية، و بالذات من الملا مصطفى البارزاني، و حاول الكاتب جهد امكانه تحليل النصوص وفق اهوائه و لاغراض سياسية معينة، لا كما وردت في سياقها التاريخي المجرد و الموضوعي.

(٤) حيدر، المصدر السابق، ص١٩١.

جبهات جديدة في مناطق خانقين و كەلار في حال وقع الهجوم الحكومي على منطقة بارزان[١]،و لعب حزب هيوا دوراً كبيراً في عقد تلك الاجتماعات، و يشير مصطفى نەريمان احد اعضاء هيوا الذين حضروا جانباً من تلك الاجتماعات ان البارزاني كان يشك في مواقف رؤساء العشائر و مصداقيتهم، لذا رأت قيادة حزب هيوا ان يقسم المشكوك فيهم من الرؤساء باليمين على ان يؤيدوا الانتفاضة و يدعموها عند اندلاعها، و بالفعل ادوا القسم المطلوب منهم و ابلغ البارزاني بذلك[٢]، وهناك من يشير الى ان البارزاني كان يطلب من الذين طلب تعاونهم ووقوفهم الى جانب الانتفاضة ان يوقعوا على تحالف معه[٣]

يظهر مما سبق ان العلاقات بين الحكومة العراقية و الحركة الوطنية الكوردية كانت تزداد توترا يوماً بعد يوم، و على حد تعبير احد الباحثين فان طبول الحرب بدأت تدق بقوة على الصعيد الرسمي في العاصمة بغداد، لاسيما في مجلس النواب حيث القى العديد من النواب كلمات حماسية زادت في النار حطباً[٤]و كل الدلائل كانت تشير الى ان استئناف القتال من جديد بات قاب قوسين او ادنى، و هذا ما حصل بالفعل بعد الحادثة التي اودت بحياة (اولوبك) احد القادة المعروفين و ساعد البارزاني الأيمن، و ملخص هذه الحادثة ان اولوبك مع ثلاثة من اتباعه المسلحين قصدوا مخفر شرطة ميرگه سور في ٨ آب ١٩٤٥ بهدف تسلم مواد التموين هناك، الا ان مامور المركز امر بتجريدهم من السلاح و القاء القبض عليهم، فحدث جراء ذلك اقتتال اودى بحياة اولوبك، مما دفع بالبارزانيين الى مهاجمة المخفر و الاستيلاء عليه في نفس ذلك اليوم[٥].

استئناف الانتفاضة الكوردية ووقائعها:

يمكن اعتبار حادثة مقتل اولوبك في ٨ آب ١٩٤٥ الشرارة التي ادت الىاستئناف

---

(١) نەريمان، المصدر السابق، ص٨٧- ٨٨ " فۆاد حمه خورشيد، هەندێ تێبينى دەربارەى پارتى هيوا و چۆنه ناو باسەكه و پرسيار له ئەندامەكان، "رەنگين" (گۆڤار)، ژمارە (٨٨)، بەغدا، ١٩٩٦، ل٧.

(٢) نەريمان، المصدر السابق، ص٨٨- ٨٩.

(٣) ينظر : مصطفى، المصدر السابق، ص٧٢.

(٤) رسول، المصدر السابق، ص١٩٩.

(٥) للتفاصيل عن حادثة مقتل اولوبك ينظر : البارزاني، البارزاني... ثورة بارزان ١٩٤٣- ١٩٤٥، ص٦٩- ٧٠ " جياووك، المصدر السابق، ص١٣٧ " سجادي، المصدر السابق، ص١٩٥.

انتفاضة بارزان، ففي نفس اليوم الذي وقع فيه هذا الحادث، قررت الحكومة العراقية القيام بالحركات العسكرية ضد البارزانيين، و عقد مجلس الوزراء العراقي جلسة خاصة برئاسة صالح جبر[1] لبحث الوضع في بارزان، حيث اتخذ المجلس في تمام الساعة السابعة بعد ظهر يوم الاربعاء الموافق ٨ آب ١٩٤٥ قراراً يقضي باحتلال منطقة بارزان احتلالاً عسكرياً، بحجة اضطراب الامن فيها،[2] و تم الاعلان عن هذا القرار في مساء ذلك اليوم عن طريق الاذاعة[3].

و هكذا عجلت حادثة مخفر شرطة ميرگه سور واحتلال الثوار له، في اتخاذ الحكومة قرار الهجوم على كوردستان، و هذا ما يشير اليه حسن مصطفى احد الضباط العراقيين الذين شاركوا في العمليات العسكرية ضد البارزانيين خلال سنة ١٩٤٥ حيث يقول :"اذ لولا حادث احتلال المخفر المذكور- يقصد مخفر ميرگه سور- لما اتخذت الحكومة قرارها بالبدء بالحركات في آب و لكان من المحتمل ان يتأجل ذلك الى الموعد الذي كان يريده الملا مصطفى..."[4].

في الحقيقة ان فصول التعاون بين السلطات الحكومية و البريطانية لاحتواء الانتفاضة الكوردية بالخدع و بالمناورات الدبلوماسية، كانت قد اكتملت منذ مايس ١٩٤٥، و كان ينتظر ان تبدأ الصفحة الثانية المعتادة بينها و هي قمع الانتفاضة بقوة السلاح،و في ٨ آب وضعت السلطات الحكومية الخطة التي اشار اليها رنتون لاحتلال منطقة بارزان، موضع التنفيذ، و شرعت إثرها القوات الحكومية بعملياتها الحربية لضرب قوات الانتفاضة، بعد ان كانت قد اكملت تحشدها في عقرة و رواندوز[5].

لم يكن قرار الحكومة المفاجيء بإعلان الحرب في مصلحة الحركة الوطنية الكوردية، لأن البارزاني اضطر على أثره قطع جولاته في منطقة بادينان قبل اكمالها، و العودة بسرعة إلى

---

(١) كان رئيس الوزراء حمدي الپاچەچی قد سافر الى القاهرة في يوم ٨ تموز ١٩٤٥، و بقي هناك حتى يوم ٢٤ آب، فصدرت إرادة ملكية باسناد منصب رئاسة الحكومة بالوكالة الى وزير المالية صالح جبر.

ينظر: الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، جـ٦، ص٢٥٧.

(٢) د.ك.و، الملف ٣١١/١١٣٤، القضايا الكوردية، ديوان مجلس الوزراء، قرار مجلس الوزراء المتخذ في ٨ آب ١٩٤٥.

(٣) جياووك، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٤) مصطفى، المصدر السابق، ص٧٨- ٧٩.

(٥) الحفو و يحيى، المصدر السابق، ص٦٥.

منطقة بارزان[١]، فضلاً عن انه لم يعد بإمكانه زيارة مناطق كركوك و السليمانية التي كان ينوي زيارتها، و كان بحاجة إلى عامل الوقت لحشد المزيد من التأييد الشعبي، لذا حاول تجنب الاصطدام مع القوات الحكومية، و اظهر رغبته في الحفاظ على الهدوء، فعند عودته الى بارزان، عقد اجتماعاً مع اعضاء لجنة الحرية، تقرر فيه ارسال مذكرة الى الحكومة العراقية و السفير البريطاني، و اعطاء نسخ منها الى عدد من سفراء الدول الاجنبية، لتوضيح سياسات الحكومة العراقية و عدم التزامها بما اتفق عليه في شباط ١٩٤٤ و مما جاء في المذكرة:"نناشد الحكومة العراقية وقف العمليات العسكرية و نطالب الخيرين التوسط لديها لوقف الحركات"[٢].

لكن محاولة البارزاني لتهدئة الوضع المتازم لم تسفر عن نتيجة "لان الحكومة وجدت فرصتها و ذريعتها للقيام بعملية عسكرية واسعة النطاق ضد البارزانيين"[٣]، و في الوقت نفسه اعطت بريطانياالضوء الاخضر للحكومة العراقية للقيام بتلك العملية، فاثناء لقائه بالوصي عبدالاله، اكد السفير البريطاني على ان العمل العسكري ضروري لاعادة الامن و الاستقرار الى منطقة بارزان[٤]، و استمرت الحكومة العراقية في السير على خطواتها لمواجهة البارزانيين، فعقدت جلسة فوق العادة في يوم الاحد الموافق ١٩ آب ١٩٤٥، و اصدرت في صباح اليوم نفسه قراراً باعلان الادارة العرفية في منطقة الانتفاضة، و خول القرار قائد القوات العسكرية في المنطقة الكوردية صلاحيات واسعة في التعامل مع الوضع[٥]، ثم ما لبث قائد القوات العسكرية المرابطة في الموصل و اربيل و كركوك ان قام بادخال مناطق اخرى ضمن دائرة الاحكام العرفية، لتشمل اقضية رواندوز، العمادية، دهوك، عقرة، و مركز لواء اربيل اعتباراً من يوم ٢٨ آب ١٩٤٥[٦].

---

(١) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ – ١٩٤٥، ص٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٩– ٧٠.

(٣) شمدت، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٤)

(٥) د.ك.و، الملف ٣١١/١١٣٤، القضايا الكردية، ديوان مجلس الوزراء، قرار مجلس الوزراء المتخذ في ١٩ آب ١٩٤٥.

(٦) الحسني، تاريخ الوزارات...، ج٦، ص٢٩٧.

كان الجيش العراقي يعاني من بعض النواقص في الجنود و التجهيزات العسكرية، لذا رأت الحكومة ان تعالج هذه النواقص قبل البدء بالحركات العسكرية[١]، و اتخذت من اجل ذلك عدداً من القرارات قبل الشروع في العمليات العسكرية، حيث تشكلت قيادة خاصة للحركات، و تم تعيين العميد الركن(مصطفى راغب)[٢]قائد الفرقة الثانية قائداً للحركات، و تقرر ان تشترك في الحركات العسكرية جحافل الفرقة الثانية مع جحفلي لواء من الفرقة الاولى و القوة الالية، و العمل على حشد هذه القطعات في منطقة الحركات قبل بداية شهر ايلول، و حدد لكل لواء منطقة معينة للاستيلاء عليها، كما قررت الحكومة اشراك قوات من الشرطة الى جانب الجيش، و لم تكتف السلطات العراقية بهذا، بل سعت الى استخدام العشائر الكوردية لاسيما المعادية للبارزانيين[٣]، و تم تأليف قوات غير نظامية من افراد هذه العشائر، اوكلت قيادتها الى الرائد الركن عبدالكريم قاسم[٤] (رئيس وزراء العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨)، فضلاً عن ذلك سعت الحكومة الى فرض حصار اقتصادي على المناطق المنتفضة لاضعاف موقف الثوار، و عدم ارسال مواد التموين الى البارزانيين[٥]، و في الوقت ذاته ارادت الحكومة اشراك سلاح الجو في العمليات المرتقبة، فهبطت حوالي (٢٥) طائرة مقاتلة و قاذفة في مطاري اربيل و الموصل[٦].

اختلفت المصادر حول عدد القوات التي تم اعدادها لمواجهة الانتفاضة، فهناك من يقول ان عدد تلك القوات بلغ (٣٠) الف جندي من الجيش و (١٢) الف من قوات الشرطة[٧] و (٥)

---

(١) مصطفى، المصدر السابق، ص٨٣- ٨٤.

(٢) ولد في البصرة سنة ١٨٩٥، دخل المدرسة العسكرية في اسطنبول و تخرج منها سنة ١٩١٢ برتبة ملازم ثان، و بعد عقد معاهدة لوزان في سنة ١٩٢٣عاد إلى العراق، حيث تولى عدة مناصب عسكرية، و في سنة ١٩٤٤ تم تعيينه قائداً للفرقة الثانية التي كان مقرها في كركوك.ينظر: عبدالمجيد فهمي حسن، تاريخ مشاهير الألوية العراقية، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٤٦، جـ٢، ص١٦٤- ١٦٥.

(٣) مصطفى، المصدر السابق، ص٨٥.

(٤) ايغلتن، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٥) مصطفى، المصدر السابق، ص٨٥- ٨٦.

(٦) لوسيان رامبو، الكرد و الحق، ترجمه وقدم له ووضع حواشيه عزيز عبدالاحد نباتي، اربيل، ١٩٩٨، ص١١٧.

(٧)شەمزینی، المصدر السابق، ص٢٠٩ " شمدت، المصدر السابق، ص١٤٩.

الاف فرد من العشائر الموالية للحكومة[1] في حين تشير الوثائق البريطانية الى ان مجموع القوات العراقية بلغ (١٤) الف ضابط و جندي عدا قوات العشائر التي التحقت بالقوات العراقية[2]، واشارة الوثيقة البريطانية اقرب الى الواقع.

لقد تميز البارزانيون سنة ١٩٤٥ مقارنة بالسنوات التي سبقتها بكثرة عددهم، و بسعة المنطقة التي كانوا يسيطرون عليها، فضلاً عن انضمام سبعة من الضباط الكورد[3] الى البارزاني منذ سنة ١٩٤٤، و قد ادى اولئك الضباط دوراً مهماً في تدريب الثوار ووضع الخطط العسكرية لهم[4]. اما عدد الثوار فقد قدر بنحو (٥) الاف[5] و حسب مصادر اخرى اقل من (٤) الاف مسلح[6].

و استعداداً لمواجهة تقدم القوات الحكومية، قام الثوار بهدم الجسور و القناطر وقطع الطرق، من اجل اعاقة و عرقلة تقدم الجيش، و سير العجلات و الدروع[7] و تحصنوا في المواقع الدفاعية المنيعة[8] و اتخذت قيادة الانتفاضة عدداً من القرارات كتعيين القادة لجبهات القتال، كما تم الاتصال برؤساء العشائر الكوردية لتذكيرهم بواجبهم للدفاع عن كوردستان[9].

البدء بالعمليات العسكرية:

قبل ان تقوم القوات العراقية بشن الهجوم البري على منطقة بارزان، بدأت القوة الجوية العراقية و باسناد من القوة الجوية البريطانية بقصف قرى المنطقة، ففي صباح يوم ١٣ آب

---

(١) جليلي جليل و آخرون، المصدر السابق، ص١٩٤.

(٢) نقلاً عن: حمدي، المصدر السابق، ص٢٤٤

(٣) وهم كل من : عزت عبدالعزيز، مصطفى خوشناو، بكر عبدالكريم حويزي، عبدالحميد باقر، محمد محمود قدسي، شوكت نعمان، حفظ الله امين. ينظر: اردلان، المصدر السابق، ص٤٠ – ٤١.

(٤) مصطفى، المصدر السابق، ص٨١.

(٥) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ – ١٩٤٥، ص٧٧.

(٦) مصطفى، المصدر السابق، ص٨٠.

(٧) المصدر نفسه، ص٧٩.

(٨) جياووك، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٩) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ – ١٩٤٥، ص٧٧.

مثلاً و لتسهيل تحركات القوات البرية، شنت الطائرات غارة على قرية بله[١]، و في يوم ٢٥ آب ووفق الخطة التي كان قد أشار اليها ووضعها رنتون لاحتلال منطقة بارزان اولاً، بدات القوات العراقية هجماتها البرية، عندما تقدم اللواء الثالث من الجيش العراقي بقيادة اللواء الركن حسيب الربيعي نحو مرتفعات (بادليان) القريبة من ديانا، وقد تصدى البارزانيون لهذه القوة واجبروها على الانسحاب بعد ان تكبدت خسائر عدة[٢].

كانت هذه المعركة بدايةً لسلسلة من الهزائم الاخرى التي الحقت بالجيش العراقي على يد الثوار الكورد، ففي ٤ ايلول اوقع الثوار هزيمة كبيرة اخرى بالجيش العراقي في منطقة (وادي نهلة)، و كان مصطفى البارزاني يشرف بنفسه على الجبهة في هذه المنطقة،[٣] و يقدر حسن مصطفى عدد القتلى في صفوف قوات الحكومة في تلك المعركة بـ(٥٣) قتيلاً و (٥٠) جريحاً، فضلاً عن (٢٦) مفقوداً[٤]، لكن مصادر اخرى تعتقد ان خسائر القوات الحكومية كان اكبر بكثير من الاعداد التي ذكرها حسن مصطفى[٥].

اما المعركة الاهم، فكانت معركة (مازنه) التي وقعت في ٥ ايلول و فيها الحق الثوار هزيمة كبيرة بالقوات الحكومية، التي اضطرت على اثرها الانسحاب من ميدان المعركة[٦]. و يصف حسن مصطفى وهو احد الضباط المشاركين في الحملة العسكرية على بارزان هذه المعركة قائلاً: تعد معركة مازنه[٧] من اشد المعارك التي خاض الجيش العراقي غمارها[٨] وفي موضع آخر يقول: ان معركة مازنه تعد اكبر نطاقاً من اية معركة اخرى في تأريخ الجيش

---

(١)

(٢) مصطفى، المصدر السابق، ص٨٨.

(٣) البارزاني، ثورة ١٩٤٣ – ١٩٤٥، ص٨٢– ٨٣.

(٤) مصطفى، المصدر السابق، ص١١٩.

(٥) سجادي، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(٦) مصطفى، المصدر السابق، ص٩٨– ٩٩.

(٧) يسمي حسن مصطفى هذه المعركة مازنه نسبة الى قرية مازنه القريبة من ميرگەسور.

(٨) المصدر نفسه، ص٩٩.

العراقي[1]، كان عدد الثوار في هذه المعركة اقل بـ(١١) مرة من عدد افراد الجيش العراقي[2]لكن الكثرة العددية للجيش لم تحل دون هزيمته، و يمكن القول ان الروح المعنوية و القتالية العالية للثوار و ايمانهم بقضيتهم كانت عاملاً جوهرياً وراء تلك الانتصارات، ووفق القواعد العسكرية تكون خسائر المهاجمين اعلى دائماً من خسائر المدافعين المتحصنين في مواقعهم، كما لايمكن ان ننكر دور تضاريس المنطقة في مساعدة الثوار على تحقيق انتصاراتهم و هذا ما اشار اليه حسن مصطفى قائلاً :"وقد قاتلت قوة روانـدوز في هذه المعركة اكبر تجمع للعصاة البارزانيين، اذ ظهر ان عددهم خلال المعركة كان نحو (٥٠٠) مسلح، و مع ان قوة روانـدوز نفسها كانت تزيد على (٦٠٠٠) جندي و ضابط، الا انه لا يمكن تحليل نتائج هذه المعركة بلغة الارقام وحدها. فقد كنا لا نقاتل العصاة البارزانيين فحسب، بل ونقاتل ايضاً جبالهم و اراضيهم المنيعة بما فيها من عوارض مختلفة كالصخور و الاشجار. و كنا نجهل المنطقة التي كنا نقاتل فيها في حين ان العصاة كانوا يعرفونها حق المعرفة..."[3].

و في الوقت الذي رفعت الانتصارات المبكرة التي احرزها الثوار من معنوياتهم و جعلتهم يفكرون حتى في شن هجوم على اربيل،[4]كانت الهزائم التي مني بها الجيش العراقي ثقيلة جداً على قيادته و افراده حتى ان بعض الضباط العراقيين الذين شاركوا في تلك المعارك لم يستطيعوا انكار ذلك، فعلى سبيل المثال، يقول جرجيس جبرائل احد اولئك الضباط :"كانت ثورة ١٩٤٥ من اشد الثورات وقعاً على الضباط و الجنود..."[5].

اثارت الانتصارات العسكرية التي حققها الثوار اهتمام مراسلي بعض الصحف الاجنبية، ففي القدس كتب رتشارد وندهام المراسل الخاص لجريدة (نيوز اوف ذي ورلد) عن تلك الانتصارات قائلاً:"والخطر الذي يخشى منه الان ان يفضي النجاح الذي احرزه مصطفى البارزاني الى تشجيع القبائل الكردية الاخرى في العراق للانضمام إليه في ثورة عامة للاستقلال..."[6]، والملفت للنظر ان الانتفاضة الكوردية وجدت صداها في الصحف العالمية

---

(١) المصدر نفسه، ص١١٠.

(٢)المصدر نفسه، ص١١٠.

(٣) المصدر نفسه، ص١١٠- ١١١.

(٤) جليلي جليل و آخرون، المصدر السابق، ص١٩٤.

(٥) هومي، المصدر السابق، ص١٥٩.

(٦) نقلاً عن: شيرزاد، المصدر السابق، ص١٥.

لاسيما البريطانية منها حتى بعد انتهائها بعدة اشهر، ففي عددها الصادر في ١١ نيسان ١٩٤٦ تحدثت صحيفة التايمز البريطانية عن انتفاضة ١٩٤٥ بالقول:"ان الملا مصطفى كان يعمل كحاكم مستقل...وكان يتدخل في شؤون وخلافات العشائر الكوردية...وان سكان بارزان خرجوا عن سيطرة الحكومة..."[١].

لم تكتف الحكومة العراقية في حملتها على منطقة بارزان بالعمل العسكري فحسب، بل ارادت ايضاً ان تقوم بحملة دعائية ضد قيادة الانتفاضة، للتأثير في معنويات الثوار واضعافهم و ضمان نجاح الحملة العسكرية، ففي شهر آب ١٩٤٥ قامت الطائرات العراقية برمي منشورات دعائية على مناطق الانتفاضة، جاء في تلك المنشورات ان الحكومة مصممة على حفظ النظام و القانون في الشمال، و ان حربها ليست ضد الكورد و انما ضد الملا مصطفى و رجاله،[٢] و لغرض تشويه سمعة الانتفاضة اخذت وسائل الاعلام الحكومية تنشر اخباراً عن سوء معاملة المنتفضين او المقاتلين الكورد للجنود العرب الذين وقعوا في اسرهم[٣].

و شاركت بريطانيا حليفتها الحكومة العراقية في حملتها الدعائية، فبينما اقتصر النشاط الدعائي للحكومة العراقية على الصعيد الداخلي، قامت بريطانيا بتوجيه دعايتها ضد الانتفاضة على الصعيد الخارجي، لتجريد الانتفاضة من أي شكل من اشكال الدعم الدولي، و كان البريطانيون في هذه الفترة قلقين من ان يقوم السوفيت بتقديم الدعم للانتفاضة، و يمكن ملاحظة هذا القلق في تقارير المسؤلين البريطانيين الخاصة بهذا الموضوع، ففي برقية ارسلها السفير البريطاني في بغداد الى الخارجية البريطانية في ١٢ ايلول ١٩٤٥ يظهر مدى الاهتمام البريطاني بالموضوع، و رغم ان الوثيقة تشير الى انه ليس هناك أي شاهد حول مشاركة الروس بشكل مباشر او غير مباشر في اثارة المشاكل، فانها تشير في الوقت نفسه الى ان عناصر كوردية، التي هي ربما تابعة للنفوذ السوفيتي، قد عبرت

---

(١)

(٢)

(٣) شەمزینی، المصدر السابق، ص٢٠٩.

الحدود[1]، و بهذا الصدد تشير وثيقة بريطانية اخرى مؤرخة في ٢٣ آب ١٩٤٥ الى ان نحو (٢٠٠- ٤٠٠) فرد من الكورد المقيمين على الجانب الإيراني من الحدود قد تحركوا نحو كوردستانِ- العراق ربما بنية تقديم الدعم للبارزاني،[2] و يؤكد الباحث في الشوؤن الكوردية كريس كوچيرا هذا ايضاً حيث يذكر ان نحو (٢٠٠- ٤٠٠) فرد من كورد ايران قد عبروا الحدود العراقية- الايرانية في ٢٠ آب ١٩٤٥، و بعد اسبوع من ذلك التاريخ تحدث السفير السوفيتي في طهران حول العلاقة التي تربط كورد ايران المشاركين في انتفاضة بارزان بالحكومة السوفيتية،[3] و في اواخر ايلول ١٩٤٥ استلم السفير البريطاني في طهران السير ريدر بولارد معلومات من وزير الحربية الايراني مفادها ان قاضي محمد قد التقى في مهاباد بمسوؤل سوفيتي يدعى (نماز عليوف)، تباحث معه حول الوضع في كوردستانِ- العراق، و ان المسؤول السوفيتي قد اكد له على ان حكومته مصممة على ارسال الدعم العسكري الى البارزانيين[4].

لقد كان البريطانيون يخشون من ان يقوم كورد ايران بتقديم الدعم لكورد العراق، لذا قام عملاء الاستخبارات البريطانية بنشر دعايات في كوردستان – ايران، مفادها ان الكورد العراقيين هم في الاصل موالون لبريطانيا[5].

لاشك ان مثل هذه الدعايات قد اثرت الى حدٍما على موقف السوفييت من الانتفاضة الكوردية و يبدو ذلك واضحا من قول البارزاني الذي اكد انه على الرغم من محاولاته كسب الدعم السوفيتي، فان السوفيت رفضوا التورط في انتفاضة ١٩٤٥[6]، و من اللقاء الذي جرى

---

(١)

لعل المقصود بتلك العناصر اعضاء جمعية ژ.ك في كوردستانِ- ايران.

(٢)

(٣) كوچيرا، المصدر السابق، ص٢٣٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٣٩.

(٥) شەمزینی، المصدر السابق، ص٢١٢

(٦) ابو الحسن تفريشيان، البارزانيلن يسلم نفسه لاحد، ترجمة تيلي امين، مطبعة خەبات، دهوك، ١٩٩٨، ص٩٥.